(239) الاَوّلين). أي مضى في القرآن ـ في غير موضع منه ـ ذكر قصتهم وحالهم العجيبة التي حقها أن تصير مسير المثل. وبعبارة أُخرى: انّ كفار مكة سلكوا في الكفر والتكذيب مسلك من كان قبلهم فليحذروا أن ينزل بهم من الخزي مثلما نزل بالا َُمم الغابرة، فقد ضربنا لهم مثَلَهم، كما قال تعالى: (وَكُلاً ضَرَبنا لَهُمُ الاَمْثال). (1) إيقاظ ثمّ إنّه ربما عدّ من أمثال القرآن، قوله سبحانه: (وَإِذا بُشّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرّحْمنِ مَثَلاً ظَلّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيم). (2) كان المشركون في العصر الجاهلي يعدّون الملائكة إناثاً وبناتاً تبارك و تعالى، يقول سبحانه: (وَجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) فردّ عليهم بقوله: (أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون). وقال سبحانه: (وَيَجْعَلُونَ ِ البَناتِ سُبحانَهُ وَلَهُمْ ما يَشْتَهُون) (3) فعلى ذلك فالملائكة عند المشركين بنات ا سبحانه. ثمّ إنّ الآية تحكي عن خصيصة المشركين بأنّـهم إذا رزقوا بناتاً ظلّت وجوههم مسودة يعلوها الغيظ والكظم، قال سبحانه: (وَإِذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) أي وصف ا به، وقد عرفت انّهم وصفوه بأنّ الملائكة بنات ا .

_____ 1 ـ الفرقان:39. 2 ـ الزخرف:17. 3 ـ النحل: 57.